

مسودة الرسائل الأساسية لليوم العالمي للإغاثة الإنسانية

1.

لقد تحسنت قدرة مجتمع الإغاثة الإنسانية على الاستجابة بسرعة وفعالية ومتوقعة للأزمات، سواء أكانت طبيعية أو من صنع الإنسان، بشكل تجاوز كل ما هو معروف خلال السنوات العشر الماضية. ويرجع ذلك إلى حد كبير على تفاني العديد من الآلاف من عمال الإغاثة الذين كرسوا حياتهم من أجل العمل الإنساني، ومطابقة المثالية مع العمل، والمبادئ مع الممارسة. إن نكرانهم لذاتهم وجهودهم غير السياسية هامة للقبول الضروري من جميع الأطراف المعنية، وأن تقديم المساعدة إلى المحتاجين ينبغي أن يتم بدون تحيز وفي حيادية تامة، دون الإشارة إلى الدين أو الجنس أو العرق.

2.

إن هذا اليوم العالمي للإغاثة الإنسانية الذي يحتفل به لأول مرة موجه جزئياً لذكرى جميع هؤلاء العاملين في مجال المعونة الذين لقوا حتفهم أثناء تقديمهم المساعدة للآخرين، معظمهم من المجتمعات التي يحاولون مساعدتها. ومن بين هؤلاء المهنيين المحترفين واحد من أبرز العالمين في مجال الإغاثة الإنسانية، سيرجيو فييرا دي ميلو، الذي توفي في مثل هذا اليوم في عام 2003 إلى جانب 21 من الزملاء الآخرين في تفجير فندق القناة في بغداد. ويجب أن تكون ذكراه مصدر إلهام لنا جميعاً، نحن الذين نقومون بهذه الأعمال الإنسانية اليوم، حتى مع كون جهودنا في مجال تقديم المساعدة في العديد من الأماكن لا تزال محدودة بسبب العنف المتزايد والمتكرر والهجمات التي تستهدف العاملين في الإغاثة الإنسانية.

3.

بالرغم من تحقيق الكثير من الإنجازات، فإن التحديات التي تواجه العديد من الملايين من البشر حول العالم لا تزال هائلة، وأصبحت الحاجة إلى أعمال إغاثة إنسانية فعالة ومبنية على المبادئ أكبر من أي وقت مضى. تتزايد الاحتياجات الإنسانية بمعدل أسرع من قدرتنا على التعامل معها. إن الصراعات الممتدة لفترة طويلة والمستعصية لا تزال تفرض عبء غير مشرف على المدنيين. إن المخاطر الطبيعية تزداد ضراوة وتكراراً. يواجه المجتمع الإنساني الدولي تهديدات جديدة متولدة من الآثار المشتركة للاتجاهات العالمية الكبرى: تغير المناخ، والفقر المزمن، والأزمات المالية والغذائية، وندرة المياه والطاقة والهجرة والنمو السكاني، والتحضر، والأوبئة.

